مجلة الإحياء، المجلد: 19، العدد: 23، ديسمبر 2019، ص - ص: 529 – 552
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

أثر الدراسات الثقافية الغربية في النقد العربي المعاصر (دراسة تحليلية تأصيلية)

The Impact of Western Cultural Studies on Contemporary Arab Criticism:An analytical and original study

جمال سايحي[1]
كلية اللغة والأدب العربي والفنون
جامعة باتنة 1 - الجزائر
Djamalsaihi111@gmail.com

الطيب بودربالة
كلية اللغة والأدب العربي والفنون
tayebouderbala@yahoo.fr

مخبر المتخيل الشفوي وحضارات المشافهة والكتابة والصورة

تاريخ الإرسال: 2019/12/05 تاريخ القبول: 2019/12/22

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع المنابع الأصلية التي انبثقت منها الدراسات الثقافية المعاصرة، سواء أكان ذلك في العالم الغربي أم في العالم العربي، على اعتبار أن الدراسات الثقافية المعاصرة شكلت نقطة حاسمة في تحول الدراسات النقدية التي رافقت الحداثة وما بعد الحداثة، وعلى هذا فإن الدارسين للنقد الأدبي نقلوا اهتمامهم من الأجناس الأدبية التقليدية؛ كالقصيدة العمودية والقصيدة الحرة والسرديات...، إلى الاشتغال بالدراسات النقدية الثقافية. وتمثل وسائل الإعلام والتواصل الحديثة الركيزة الأساسية في إحداث هذا التحول، ذلك أنها نقلت الفكر الإنساني من ثقافة المشافهة والكتابة إلى ثقافة الصورة البصرية، ومن ثم فإن

1 – المؤلف المرسل

الدراسة تقوم بتسليط الضوء على هذه المحاور المفصلية في تحولات الدراسات النقدية المعاصرة.

كما تهدف الدراسة أيضا إلى تقديم مقاربة نقدية للمحاولات العربية التي قام روادها بطرح أفكار ثم بلورتها لتبلغ إلى نظرية نقدية معاصرة، وستتخذ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وسيلة لبلوغ الأهداف المسطرة لها.

وانطلاقا من هذا التقديم فإن الدراسة تطرح التساؤلات الآتية :

- ما المقصود بالدراسات النقدية الثقافية؟ وما هي العلاقة بينها وبين النقد الأدبي؟ وما هو الدور الذي قامت به وسائل التواصل الحديثة في هذا المجال؟
- وهل بإمكان الدراسات النقدية الثقافية أن تحل مكان النظريات النقدية في البلاغة العربية وتصير بديلا نهائيا عنها ؟

الكلمات المفتاحية: دراسات ثقافية؛ نقد أدبي؛ عولمة ثقافية؛ تحولات؛ رقمنة حاسوبية.

Abstract:

This study aims to track the original sources from which contemporary cultural studies have emerged, whether it is in the Western world or in the Arab world, as contemporary cultural studies have formed a critical point in the transformation of the critical studies that accompanied modernity and postmodernity, and thus the scholars of criticism Literary have shifted their interest from traditional literary races, such as the vertical poem, free poem, narratives ... to engaging in cultural critical studies. The media and modern communication are the main pillar in bringing about this transformation, as they moved human thought from the culture of writing and writing to the culture of the visual image, and then the study sheds light on these articulated axes in the transformations of contemporary critical studies. The study also aims to provide a critical approach to the Arab attempts that its leaders put forth ideas and then crystallized them to reach a contemporary critical theory, and the study will take the descriptive analytical method as a way to achieve the objectives outlined to it. Based on this introduction, the study raises the following questions:

What is meant by cultural critical studies? What is the relationship between it and literary criticism? What is the role played by modern means of communication in this field?

Can cultural critical studies replace the critical theories in Arabic rhetoric and become a final alternative to them?

Key Words: cultural studies, literary criticism, cultural globalization, transformations, computer digitization

مقدّمة:

عرف النقد الأدبي حركة نقدية حثيثة منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، ويعود ذلك إلى ظهور اتجاهات نقدية في الساحة الغربية، تمخض عنها ولادة مناهج نقدية متعددة بدأت بالبنيوية ثم تلتها مختلف المناهج النقدية الأخرى، وفي هذه الأثناء وجد النقد العربي نفسه مضطرا لاتخاذ الأسباب التي تدفعه إلى تحقيق التنوير وتخرجه من الركود والتخلف عن اللحوق بركب الدراسات النقدية العالمية، ولم يكن له ثمة سبيل إلى تحقيق ذلك إلا بدراسة النتاج النقدي الذي يفد من العالم الغربي إلى العالم العربي، فأخذ النقاد العرب يدرسون الثقافة الغربية عن طريق الترجمة الحرفية، أو إعادة إنتاجها في مجال يتناسب مع الهوية العربية والمرجعية الدينية.

وقد أدى هذا الاحتكاك بالثقافة الغربية إلى دفع النقد العربي نحو الوقوع في إشكالات متعددة، منها ما تعلق بترجمة المصطلحات، ومنها ما تعلق بالخلفية الفلسفية التي انطلقت منها المناهج الغربية،لأنها تتعارض مع مرجعيات الفكر العربي، ومن المسلم به أن الاختلاف في المنطلقات سيؤدي حتما إلى الاختلاف في النتائج والأهداف، وقد أدى ذلك إلى أزمة نقدية في النقد العربي تولد عنها ظهور اتجاهات نقدية تزعمها نقاد متمسكون بعلوم البلاغة العربية (علوم البيان والمعاني والبديع)، كما ظهرت اتجاهات أخرى نادت بتجاوز العلوم التي تدعو إلى التمسك بالماضي، وأظهرت أن البلاغة العربية نضجت حتى احترقت، ومن ثم فإنه لابد من البحث عن نظرية نقدية جديدة تدرس النص دراسة معاصرة وفق المتغيرات التي تعرفها الأمم المتحضرة في مجالات

الثقافة والسياسة والاقتصاد، وسأعرض فيما يأتي أهم الأسباب التي جعلت النقد العربي يتأثر بالدراسات النقدية والثقافية التي ذاع صيتها في العوالم الشرقية والغربية.

أولا: العوامل التي أحدثت التفاعل بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر

لقد شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية منعطفا تاريخيا في انفتاح العلوم على بعضها، وهو أمر جعل (الأنا) تتأثر بثقافة الآخر في الآداب العالمية، وعملية التأثر والتأثير بين الثقافات والعلوم والمعارف معروفة منذ زمن بعيد، باعتبار أن الاحتكاك بين ثقافات الشعوب يحقق التكامل المعرفي، ذلك أن "التأثر والتأثير ظاهرة شائعة في الآداب والعلوم والفنون والحضارات، ومن هنا ينبغي أن ننظر إليها من وجهها الإيجابي"[1]، ولذلك فإننا نجد علاقة وطيدة بين النقد العربي والنقد الغربي منذ عصر النهضة الأدبية إلى زمننا الحاضر، ويمكن أن نجمل العوامل التي دفعت النقد العربي إلى التأثر بالثقافة الغربية فيما يأتي:

1/ التبادل الثقافي بين العالم الغربي والعالم العربي: لقد كان لوسائل التواصل الحديثة أثرها الواضح في محو الحدود الإقليمية بين الثقافات، وأصبح التعالق بين الثقافات أمرا ملحا وضروريا، ذلك لأن الثقافة لصيقة بفكر الإنسان، وهذا الأخير يفكر بشكل أو بآخر في الانفتاح على ثقافة الآخر ليستفيد من أفكاره وتجاربه.

وتعود أصول مصطلح التبادل الثقافي إلى علمي الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا الذين يبحثان في علم اجتماع الإنسان وثقافته، يقول منير بعلبكي: "التثاقف هو تبادل ثقافي بين شعوب مختلفة، وبخاصة: تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع أكثر تقدما".[2]

والثقافات تتحاور وتتداخل وتتلاقح بشكل عفوي، خاصة وأن عالم اليوم أشبه ما يكون بالقرية الواحدة ذات النظام الذي ينقلنا من الدولة القومية إلى الدولة العالمية.

وقد حاول عز الدين المناصرة تحديد المعاني المتعددة لأشكال وتمظهرات مصطلح المثاقفة على النحو الآتي:

أولا: تتم المثاقفة بين طرفين.

ثانيا: تتم المثاقفة بالقوة أو بالقبول.

ثالثا: تحمل المثاقفة معنى التعالي عند طرف، والدونية عند الطرف الآخر.

رابعا: تحمل المثاقفة معنى الفترات الانتقالية والصراع بين طرفين (الاستعمار).

خامسا: تحمل المثاقفة معنى التأقلم مع ثقافة الآخر والاندماج فيه، فيساعد ذلك على إضافة عناصر جديدة إلى ثقافة الآخر.

سادسا: قد يؤدي ذلك إلى ازدواجية في الشخصية، حيث تبقى حائرة بين عناصر الهوية الأولى وبين العناصر الجديدة، وقد يفضي ذلك إلى رفض الثقافتين دون طرح البديل، أو يتم الهروب إلى اتجاه ثالث.[3]

ويقوم "كلير كرامش" بطرح مصطلحات تحمل معاني المثاقفة أو التأثير والتأثر بين الثقافات، ومن هذه المصطلحات "مصطلح عبر الثقافي" الذي يشير إلى التقاء ثقافتين، ومن المنظور الإيجابي فإن هذا الالتقاء سبب في إحداث التكامل الثقافي والمعرفي "وقد يشير مصطلح بين الثقافي... إلى التواصل بين الناس على اختلاف مشاربهم العرقية والاجتماعية واختلاف مفهومهم الثقافي لقضايا النوع (من حيث الذكورة والأنوثة) في حدود اللغة القومية الواحدة".[4]

ويضيف "كرامش" مصطلحا آخر في هذا السياق وأطلق عليه "متعدد الثقافي" ويعده أكثر استخداما على الصعيدين: الفردي والاجتماعي، ذلك أن تعدد الثقافات سبب في دفع الأفراد في المجتمع الواحد، وكذا المجتمعات المختلفة إلى إحداث التفاعل الذي غالبا ما يكون إيجابيا.

وعلى هذه الطريقة سار النقد العربي الحديث والمعاصر، حيث حاول النقاد العرب أن يحدثوا تفاعلا إيجابيا بين النقد العربي والنقد الغربي، فبدأ التفاعل

بالبعثات الطلابية إلى أوروبا، ثم بترجمة المناهج والنظريات الغربية ونقلها إلى الدراسات النقدية العربية.

ومن نتاج المثاقفة في هذا الباب أن جيلا من النقاد العرب تبنوا المناهج الغربية بصورة تصل أحيانا إلى التماهي والذوبان، ولا يخفى أن هذا التأثر بالمناهج الغربية دفع النقد العربي إلى تطوير أساليبه وطرق تعامله مع النصوص الأدبية المعاصرة وهذا أمر ايجابي، ومن جهة أخرى فإن النقد العربي المعاصر وقع في إشكالات عديدة من أبرزها ما يسمى بالحداثة والتراث أو الأصالة والمعاصرة، وكذا تعدد المصطلحات عند ترجمتها وما إلى ذلك.

وقد عرض "عبد الله إبراهيم" هذه الإشكالية عند حديثه عن "طه حسين" وتأثره بالمناهج الغربية، "ذلك لأنه من الطبيعي أن يقع الاضطراب في رؤية تنتزع ما ترغب فيه، وتطبقه هنا أو هناك...، فتنقسم الممارسة النقدية على ذاتها من ناحية الرؤية والمنهج"[5].

ويكاد "عبد الله إبراهيم" أن يجزم بأن المناهج النقدية العربية الحديثة والمعاصرة تستمد شرعيتها من المؤثرات الخارجية، ولم تحقق الاستقلالية في الرؤية والمنهج، ومن ثم فإن الإبداع في الكتابة النقدية العربية ينطلق من المناهج الغربية ويستوي في ذلك ما كان منها سياقيا منذ مطلع القرن العشرين، و ما كان منها نسقيا إلى مطلع الألفية الثالثة، ولم تظهر هذه الأخيرة بشكل كبير إلا بعد الثمانينات من القرن العشرين "ويكاد يذهب بنا القول إلى التأكيد على أنه لم تعرف الثقافة العربية الحديثة منهجا نقديا اكتسب شرعيته "المنهجية" إلا وكان قد تأثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموجات والإجراءات التي اتصفت بها "الثقافة الغربية" في حقل البحث الأدبي ونقده".[6]

ولم يكتف النقاد العرب بتوظيف المناهج الغربية من جانبها النظري، بل ذهبوا إلى تطبيقها على النصوص في جانبها الإجرائي، فاكتنف هذا العمل كثير من التعقيد والغموض، ذلك أن هذه المناهج الغربية لم تحض بالإجماع في بيئتها التي أنتجتها بل حدث فيها القبول والرفض لها، فكيف يمكن للنقد العربي أن يصل إلى نتائج توصف بالمرضية والمقبولة وهو يتوسل هذه المناهج الغربية،

وقد خلص محمود أمين العالم في هذا الصدد إلى أن "التصورات والمفاهيم الأساسية لهذا الفكر النقدي هي صدى لتصورات ومفاهيم نقدية أوروبية –لذلك فإن- مختلف الاتجاهات في نقدنا العربي الحديث والمعاصر -عامة- هي أصداء لتيارات نقدية أوروبية، وبالتالي فهي أصداء كذلك لما وراء هذه التيارات من مفاهيم ابستيمولوجة وأيديولوجيات".[7]

وإلى الفكرة نفسها يذهب "ميجان الرويلي" و"سعد البازعي" ويؤكدان أن العلاقة بين النقد العربي والنقد الغربي هي علاقة موجودة وفاعلة، إما بطريقة واعية أو غير واعية "فليس ثمة ممارسة نقدية عربية جادة تستطيع أن تدعي وقوعها خارج سياق التأثير الغربي أو التفاعل معه على نحو من الأنحاء، وإنما الفرق بين ناقد وآخر، وبين تيار وتيار، هو في الموقف المتخذ أو كيفية التفاعل".[8]

هذه الآراء التي أوردناها في هذا العنصر من البحث تؤكد أن التفاعل بين النقد العربي والنقد الغربي عن طريق التبادل الثقافي حاصل بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، ويشهد لذلك النتاج النقدي العربي الوفير في اتباع المناهج الغربية المعاصرة خاصة بعد منتصف القرن العشرين، وسنوضح هذا الأمر بصورة جلية فيما يأتي من عناصر البحث.

2/ نقل العلوم والمعارف من اللغات العالمية إلى اللغة العربية: تعد الترجمة عاملا أساسيا في الانفتاح على ثقافة الأمم والشعوب، وإحداث التفاعل الثقافي الإيجابي بين الأنا والآخر، وقد عرف النقد العربي بعد منتصف القرن العشرين حركة حثيثة في ترجمة العلوم والمعارف الغربية ونقل أفكارها إلى الثقافة العربية، ويذكر "ميجان الرويلي" و"سعد البازعي" بعض الترجمات الأولى في هذه المرحلة، "يمكن الإشارة هنا على سبيل التمثيل، إلى ترجمة "إحسان عباس" و"محمد يوسف نجم" لكتاب النقد الأدبي ومدارسه الحديثة (1960) للأمريكي "ستانلي هايمن"،... وترجمة "منح خوري" لمقالات نقدية إنجليزية بعنوان الشعر بين نقاد ثلاثة (1966) وترجمة كتاب "فرويد": محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي (1966)" [9]، ثم توالت الترجمات إلى

اللغة العربية وأصبحت حقلا معرفيا اختص به ثلة من النقاد العرب، وكان لهذا العمل الأثر الإيجابي في نقل الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية، بالرغم من وقوع هذه الأخيرة في عدة إشكالات بسبب الأفكار والمناهج الجديدة الوافدة عليها.

وبما أن الثقافة الغربية بأفكارها ومناهجها هي التي فرضت نفسها في قوة الإنتاج والإبداع، فلم يكن ثمة سبيل أمام النقد العربي إلا أن يقبل على ترجمة الثقافة الغربية الوافدة، لذلك فإن الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية تمثل نسبة ضئيلة جدا خاصة في العقود الأخيرة مع مطلع القرن الواحد والعشرين، وعلى هذا الاعتبار فإن "بسام بركة"[10]بوصفه أمينا عاما لاتحاد المترجمين العرب قدم دراسة إحصائية رائدة في موضوع الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية في العقد الأول من هذا القرن.

ويشير "بسام بركة" إلى أن عددا يزيد عن الثلاثة والثلاثين لدور النشر التي تعنى بموضوع ترجمة الكتب وقد كان من نتاج عملها أن ترجمت أكثر من ثلاثة آلاف كتاب، وقدم في ذلك مخططا أشار فيه إلى أن الترجمة تزداد سنة بعد أخرى، وقد مثلت سنة 2007 بلوغ الذروة فيها ثم تراجعت خلال سنتي 2008 و2009 .

وتثبت الإحصائية إلى أن العلوم التطبيقية تأتي في الصدارة بنسبة 30%، ويليها في المرتبة علوم الأدب وفنون الكتابة بنسبة 29%، ثم العلوم الاجتماعية بنسبة 16%، أما العلوم الأخرى فإنها تتراوح نسبتها من الواحد إلى 12%، في كل من العلوم الطبيعية والرياضيات والفلسفة وعلم النفس والتاريخ والجغرافيا والديانات والمعارف العامة واللغات. [11]

ويخلص "بسام بركة" في هذه الدراسة إلى أن الترجمة هي نقل العلوم والمعارف والثقافات من لغتها الأم إلى لغة أخرى، وهذا العمل لوحده لا يحقق التطور والرقي، بل لابد من أفراد اللغة المترجم إليها أن يأخذوا الأفكار ويقوموا بعملية البناء والتشييد.

ومما تقدم فإن الترجمة تعد عاملا رئيسيا في تبادل الثقافات وعلى هذه الطريقة سار النقد العربي خلال العقود الأخيرة فأخذ رواده المناهج الغربية وأخضعوها لدراسة النص العربي تنظيرا وتطبيقا، ومن ثم فإن حضور التأثير الغربي في النقد العربي المعاصر قد اتخذ سبلا متعددة وكانت الترجمة سبيلا من هذه السبل.

3/العولمة والرقمنة الحاسوبية: شهد العالم تحولات سياسية واقتصادية وثقافية بعد منتصف القرن العشرين، جعلته ينقسم إلى قطبين؛ أحدهما شرقي والآخر غربي، ونشأت بينهما ما يعرف بالحرب الباردة التي دامت قرابة أربعة عقود، نتج عنها انهيار القطب الشرقي وتحولت الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية إلى القطب الأحادي الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية، فانتهجت هذه الأخيرة طريقة جديدة لفرض هيمنتها على شعوب المعمورة برمتها، فعمدت إلى طرح مفاهيم جديدة تحت مظلة العولمة والعولمة الثقافية.

تحدث العلماء والمثقفون المعاصرون عن العولمة ومفهومها، فلم يصلوا إلى تعريف محدد وجامع لها، ويمكن أن نقول: إن كلمة " عولمة " مأخوذة من الوزن الصرفي " فوعلة " التي تعني قولبة المرتكزات وإخضاعها للنظرة الأحادية، وبعبارة أخرى هي إنشاء نظام يقوم على أحدث المكتشفات التقنية والتكنولوجية وأجهزة الرقمنة الحاسوبية لإخضاع شعوب العالم إلى الهيمنة الأمريكية، ولعل أهم التعريفات التي تستوقفنا في هذا الصدد، تعريف " مالكوم ووترز" : " العولمة هي عملية اجتماعية يتم من خلالها تقليص القيود التي تفرضها الجغرافيا على الأنظمة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بحيث يشهد المجتمع ثقافة واحدة ".[12]

وقد اتخذت العولمة الوسائط التواصلية الحديثة التي رافق ظهورها مطلع القرن الواحد والعشرين؛ كالأنترنت والحاسوب والرقمنة والهواتف الذكية، سبيلا إلى الوصول إلى غاياتها وتحقيق أهدافها، ذلك لأن الوسائل المذكورة دفعت الثقافة الإنسانية إلى عصر البخار وعصر الذرة والعالم

الافتراضي وما إلى ذلك. ومن ثم فإن الحدود الثقافية تلاشت أمام عولمة العالم، وانتقلت المجتمعات المعاصرة من نظام الدولة القومية إلى نظام الدولة العالمية.

ولاشك أن هذا التحول الكبير ستتأثر به التوجهات الثقافية العالمية، فكان من نتائج هذا التحول ظهور اتجاه يساري في الولايات المتحدة الأمريكية يتزعمه تيري إغليتون و فانسان ليتش وغيرهما، فقام رواد هذا الاتجاه بإطلاق طروحات ودعوات خرجوا بها عن المعهود في الدراسات النقدية السابقة، وعلى هذا الاعتبار فإنهم انطلقوا من الديمقراطية ومفاهيمها، فحكموا على النقد الأدبي الجمالي بالموت، و كادوا يجزمون بأن الدراسات الثقافية هي التي ستفرض نفسها في القرن الواحد والعشرين، ذلك أن الديمقراطية تنطلق من الأغلبية وليس من الأقلية، والدراسات النقدية هي الأخرى لابد أن تنطلق من هذا الأساس، وهنا تتشكل المفارقة بين النقد الأدبي الذي يركز على ثقافة النخبة ويهمل الثقافة الشعبية، وبين الدراسات الثقافية التي تهتم بالطبقة الشعبوية والتي تمثل السواد الأعظم في المجتمعات البشرية، ويمكن تلخيص أطروحات هذا الاتجاه في أربعة عناصر هي[13]: النقد الثقافي، النص الرقمي، الصورة الرقمية، العالم الافتراضي.

وخلاصة القول في هذا العنصر من البحث، فإن عولمة العالم وأمركة الثقافة المعاصرة فرضت على سائر شعوب الأمم الأخرى نسقا ثقافيا واحدا، وأحدثت التفاعل بين ثقافة (الأنا) وثقافة (الآخر)، وتمكنت من تحويل مسار النقد الأدبي في العالم العربي، بصرف النظر عن نتائج هذا التفاعل، سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

ثانيا: تحولات النقد العربي من الوظيفة النقدية إلى الوظيفة الثقافية

شهد الربع الأخير من القرن العشرين كتابة نقدية جديدة جاءت بعد مرحلة ما بعد الكولونيالية، فعرفت الكتابة النقدية تحررا واضحا من القيود المعيارية التي عرفها النقد التقليدي، ومن ثم فقد تعالت الأصوات بإعادة قراءة الموروث النقدي العربي الذي يشكل المنظومة الثقافية والفكرية والانتماءات العقائدية والدينية وكذلك الهوية القومية والوطنية، وقد كانت هذه الدعوات نتيجة

للمواقف المتباينة من النقاد العرب نحو المناهج النقدية الوافدة من القارة الأوروبية والقارة الأمريكية، وفي هذه الآونة ظهر الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" فنادى بمجاوزة المرحلة التقليدية التي طغت عليها علوم البلاغة العربية، واقترح الوظيفة الثقافية التي تبحث في الأنساق المضمرة وتكشف الأوجه الخفية والمختفية وراء الظواهر النصية في النص الأدبي، وهذه الدعوة التي تبناها "الغذامي" في العالم العربي قد شغلت العالم الغربي منذ منتصف القرن العشرين، ويعود السبب المباشر في إحداث هذا التغيير في الدراسات النقدية إلى ظهور وسائل التواصل الحديثة التي أصبح مستعملوها يمثلون السواد الأعظم من طبقات المجتمع، ومن ثم ظهر نقاد أمريكيون و تنبأوا بتراجع النقد الجمالي وطغيان الدراسات الثقافية التي تنبئ هي أيضا بسقوط الطبقة النخبوية وبروز الطبقة الشعبية، وكذلك خروج الدراسات النقدية من القاعات الأكاديمية إلى مخاطبة الطبقات الشعبية باللغة السهلة المستعملة.

وقد أثارت هذه الدعوات التي أطلقها "الغذامي" ومناصروه على رأس الألفية الثالثة جدلا واضحا ونتج عنها مواقف متباينة وردود نقدية منها ما كان معجبا ومنها ما كان رافضا رفضا مطلقا لها، لأن هذه الدعوات ستقضي على الموروث البلاغي والموروث النقدي الذي تحتفظ به المكتبة العربية منذ قرون من الزمن، وفيما يأتي بيان هذه المواقف النقدية تجاه الوظيفة الثقافية:

1/ موقف النقاد المتمسكين بالنقد الأدبي وعلوم البلاغة العربية: مما لاشك فيه أن كل دعوة إلى التجديد في الثقافة المعهودة تقابل بمواقف متباينة بين القبول والإعجاب وبين الرفض والتزام موقف المخالفة والمعارضة، وبهذا الاعتبار فإن كثيرا من النقاد العرب عارضوا الدعوة الجديدة القائلة بموت النقد الأدبي وميلاد النقد الثقافي، فأقاموا مؤتمرات وعقدوا ندوات من أجل الحوار والنقاش ليثبتوا جدوى النقد الأدبي وأفول نجم النقد الثقافي في يوم من الأيام كما أفل نجم النظريات النقدية الغربية المعاصرة من البنيوية والنقد الجديد إلى نظرية التفكيك والقراءة والتأويل، ونذكر في هذا الصدد من هؤلاء النقاد:

أ/ **عبد النبي اصطيف**[14]**:** عقد "عبد النبي اصطيف" مناظرة من غير مواجهة مباشرة مع "الغذامي" ليثبت أن النقد الأدبي أصل علمي لا يمكن زواله ولا إزالته، وأن النقد الثقافي فرع من فروع النقد الأدبي ويقدم في ذلك دراسة تحليلية يمكن إجمالها فيما يلي:

يفتتح "عبد النبي اصطيف" دراسته بذكر الآراء التي تأثرت بالنقد الثقافي ثم يحاول نقدها ليثبت أن النقد الأدبي قد ازدهر حتى في الدراسات الغربية ولم يكن النقد الثقافي سببا في موت النقد الأدبي بحال من الأحوال، ذلك "أن دعاة النقد الثقافي في المجتمعات العربية الحديثة والمعاصرة إنما هم قوم فتنوا بما حققه "النقد الثقافي" في الغرب، بوصفه جزءا مما بات يشار إليه في الأوساط الجامعية الغربية والأمريكية بـ "الدراسات الثقافية Cultural Studies".[15]

ويعتمد "عبد النبي اصطيف" على طريقة المقابلة، فحينما أعلى "الغذامي" من عنصر النسق وأعطاه سلطة كاملة في النص قابله "عبد النبي اصطيف" بإعلاء سلطة السياق في إنتاج النص وفهم خباياه، وربط السياق Context الذي يحكم دلالة النص بثلاثة معان مفيدة للنص هي:

- سياق النطق Context of Ultterance، أو السياق الفعلي لإنتاج النص.
- سياق الثقافة Context of Culture.
- سياق الإشارة Context of Reference.[16]

ويمكن لهذه السياقات الثلاثة أن تكشف المعاني التي تنطوي وراء النصوص والخطابات الآنية والثقافية... ومن ثم فإن الإعجاب بالنقد الثقافي إنما هو إعجاب بالدراسات الثقافية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن هذا الإعجاب لا يدوم طويلا قياسا بالنظريات والمناهج الغربية التي سبقت النقد الثقافي، فإنها بعد مرور زمن يسير أثبتت فشلها وعدم قدرتها المطلقة في دراسة النصوص الأدبية، ومن هنا فإن "عبد النبي اصطيف" يعد من المتمسكين بالنقد الأدبي والمدافعين عنه، باعتبار أن النقد الأدبي هو الأصل، وأما النقد الثقافي فإنه فرع من فروع الدراسات النقدية المعاصرة.

ب/ جميل حمداوي[17]**:** قام الناقد المغربي "جميل حمداوي" بنشر مقال بعنوان "النقد الثقافي بين المطرقة والسندان"، فقد تتبع "حمداوي" جذور النقد الثقافي التي تفرعت من حقول ومجالات معرفية عدة، كالفلسفة والبلاغة والأدب والنقد، وانفتح أيضا على المناهج النقدية المعاصرة كالبنيوية والسميائية والتفكيكية والتأويلية والتاريخانية الجديدة، والنقد النسوي، وبالجملة فإن النقد الثقافي تأثر بالمناهج النقدية والتيارات الثقافية التي رافقت الحداثة وما بعد الحداثة.

ويقوم "جميل حمداوي" بتحليل الركائز التي يرتكز عليها النقد الثقافي في عمله الإجرائي لقراءة النصوص كما طرحه "عبد الله الغذامي" ويخلص إلى أن النقد الثقافي قدم خدمة للدرس النقدي خاصة وفق الطريقة التي طرحها الناقد الأمريكي "فانسان ليتش" والناقد العربي "عبد الله الغذامي" "حيث أعاد النظر –أي النقد الثقافي- في الكثير من المفاهيم والمسلمات التي تقبلناها حينما كنا ندرس أدبنا العربي على أنها أحكام صحيحة ويقينية بشكل من الأشكال".[18]

وبالرغم من هذه الخدمة التي قدمها النقد الثقافي إلا أنه يحتاج إلى قراءة نقدية فاحصة وكاشفة للفجوات والنقائص التي وقع فيها، ولذلك فإن "حمداوي" يوجه عدة انتقادات للنقد الثقافي نذكر منها:

- **دعوى شيخوخة البلاغة العربية:** يصرح "عبد الله الغذامي" أن البلاغة العربية بعلومها الثلاثة (البيان والمعاني والبديع) شاخت وأنها جاوزت النضج حتى احترقت، يفند "حمداوي" هذه الدعوى بحجة أن البلاغة العربية استفادت من النظريات اللسانية المعاصرة وأنها تجاوزت المرحلة التقليدية، ومن ثم فإن البلاغة العربية أصبحت تدرس النص الأدبي دراسة معاصرة وفق النظريات والمناهج النقدية المعاصرة.
- **دعوى موت النقد الأدبي:** دعا "الغذامي" إلى موت النقد الأدبي وميلاد النقد الثقافي، بينما يرى "جميل حمداوي" أن النقد الثقافي هو الذي سيموت في يوم ما "لكن أرى أن النقد الثقافي هو الذي سيموت في يوم ما، إذا لم يطور

أدواته المنهجية، وينقح تصوراته النظرية والتطبيقية...، أما النقد الأدبي فهو عالم واسع ومفتوح نظريا وتطبيقيا، ويسير بخطوات حثيثة، وبإيقاع سريع، محققا في ذلك تطورا منهجيا كبيرا".[19]

هذا، وإن النقد الثقافي يستند في إطلاقه الأحكام النقدية إلى المقاربة السياسية الأيديولوجية، وإلى تعميم الأحكام في انتقاده للنفاق السياسي الذي وصف به الشعراء القدامى خاصة في المدح والهجاء، كما هي الدراسة التي قدمها "الغذامي" عن الشاعر "أبي الطيب المتنبي"، إلى غير ذلك من المآخذ التي سجلها "جميل حمداوي" على النقد الثقافي.

وعلى هذا الأساس فإن "حمداوي" يرى أن النقد الأدبي عملية متكاملة تتصف بالمعايير العلمية وبإمكانها أن تلم جميع الجوانب التي تتعلق بالنص ومؤلفه، وبالقارئ والسياق الذي أنتج النص الأدبي "ومن ثم فإننا نميل إلى استغلال منهج متكامل يراعي جميع عناصر النص الإبداعي من ملحقات موازية داخلية وخارجية".[20]

2/ موقف النقاد الحداثيين المتأثرين بالدراسات الثقافية الغربية: مع مطلع الثمانينات من القرن العشرين بدأت الدراسات الثقافية تهيمن على مجال العلوم الإنسانية في الولايات المتحدة الأمريكية وانتقل هذا الاهتمام إلى القارة الأوروبية، وحينها أخذت الأجناس الأدبية تنحصر شيئا فشيئا كالقصة والرواية والفنون المسرحية، وذلك نظرا لظهور وسائل الإعلام الحديثة من التلفزيون والأنترنت وانتشار الثقافة الشعبية المهمشة، وعلى ذلك فـ "إن مشروع الدراسات الثقافية بمفهومها العريض، هو سعي لفهم اشتغال الثقافة لاسيما في العالم الحديث: كيف تشتغل المنتجات الثقافية، كيف تتكون الهويات وتنتظم، سواء أكانت هوية الأفراد أم المجموعات في عالم الجماعات البشرية المتشعبة الممتزجة، وفي عالم سلطة الدولة وصناعات وسائل الإعلام".[21]

ولم تتوقف الدراسات الثقافية في العالم الغربي فحسب، بل انتقلت إلى العالم العربي كما هو الشأن في سائر النظريات اللسانية والمناهج النقدية، ويعد المشرق العربي المكان الخصب الذي نمت فيه الدراسات الثقافية، فتأثر بها في

مقدمة النقاد العرب الناقد السعودي "عبد الله الغذامي" فنقلها إلى العالم العربي عن طريق كتبه بدءاً بالخطيئة والتكفير وانتهاء بمؤلفه "النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية".

دعا "الغذامي" من خلال كتابه "النقد الثقافي" إلى إحداث نقلة نوعية في النقد الأدبي تنقله من الوظيفة النقدية إلى الوظيفة الثقافية، وأحدث بهذه الدعوة ضجة كبيرة في الأوساط النقدية في العالم العربي، فأسال مداد أقلام كتبت عن الدراسات الثقافية ووقفت أمامها موقفا إما إيجابا وإما سلبا.

وصف "الغذامي" النقد الأدبي وصفا يضفي عليه طغيان المركزية الفحولية مع افتقاره إلى الأداة النسقية التي تكشف العيوب المختبئة تحت عباءة العنصر الجمالي الشعري، ذلك أن النقد الأدبي التقليدي "أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي وظلت العيوب النسقية تتنامى متوسلة بالجمالي، الشعري والبلاغي حتى صارت نموذجا سلوكيا يتحكم فينا ذهنيا وعمليا، وحتى صارت نماذجنا الراقية –بلاغيا- هي مصادر الخلل النسقي".[22]

وحينما طرح "الغذامي" مشروعه النقدي اقترح الطريقة التي تمكن من الانتقال بالدرس النقدي من كونه الأدبي إلى كونه الثقافي، وذلك يجعلنا نحتاج إلى عدد من الخطوات العملية وهي[23]: نقلة في المصطلح النقدي ذاته، نقلة في المفهوم (النسق)، نقلة في الوظيفة، نقلة في التطبيق.

وبهذه الخطوات يتحول الدرس النقدي من كونه أدبي إلى كونه ثقافي، ومن ثم فإن "الغذامي" يستبدل الوظيفة الأدبية بالوظيفة الثقافية، ويعطي لعنصر "النسق" اهتماما خاصا لأن النقد الثقافي في مشروعه يعتمد على الأنساق المضمرة في النص، ذلك أن كلمة "النسق" "قد تأتي مرادفة لمعنى (البنية Structure) أو معنى (النظام System) حسب مصطلح ديسوسير...، إلا أننا هنا نطرح "النسق" كمفهوم مركزي في مشروعنا النقدي، ومن ثم فإنه يكتسب عندنا قيما دلالية وسمات اصطلاحية خاصة".[24]

وحينما نقرأ الطرح الغذامي قراءة عمودية فاحصة ونتأمل في طريقة عرضه لمشروعه الثقافي نجد أن هذا المشروع انبثق من النظريات اللسانية والمناهج النقدية التي ظهرت في العالم الغربي لأن "الغذامي" نفسه يعترف في مؤلفاته أن مشروعه يأخذ من البنيوية والسميائية والتشريحية ونظرية التأويل والتاريخانية الجديدة...، ولذلك فإنه يفتتح بهذه المناهج كتابه "النقد الثقافي" ليثبت هذه الحقيقة، وليبرهن على الأسباب التي قدمها وكان لها التأثير في نقل الاهتمام النقدي من الحقل الأدبي إلى الاشتغال في ميدان الدراسات الثقافية، ومن ثم فإن تأثير الدراسات الثقافية الغربية في النقد العربي المعاصر في مرحلة ما بعد الحداثة أمر واضح كما هو الحال في مشروع النقد الثقافي.

ثالثا: عبد العزيز حمودة وقراءته الفاحصة للمناهج النقدية الغربية

ظل النقد العربي طيلة قرن من الزمن يتأرجح بين الاستمساك بالمرجعية الثقافية والمحافظة على الهوية وبين الاستفادة من النظريات الغربية المعاصرة، خاصة وأن مرحلة ما بعد الحداثة تأثرت بالفلسفة التفكيكية التي طرحها "جاك دريدا"، فعرفت هذه المرحلة انفتاحا على الثقافات وتفكيكا للمركزيات، فطغت ثقافة الهامش على الدراسات الأدبية والجمالية وما إلى ذلك من الفروع والفنون التي استجدت على الثقافة العالمية.

وفي هذه التغيرات النقدية والثقافية خرج من البيئة المصرية الناقد "عبد العزيز حمودة" بمؤلفاته الثلاثة (المرايا المحدبة 1998) و(المرايا المقعرة 2001) و(الخروج من التيه 2003)، وحاول في هذه الثلاثية أن يبين حقيقة النظريات اللسانية والمناهج النقدية التي تستوردها الأمة العربية من الثقافة الأوروأمريكية، ويعود –حمودة- إلى النظريات التي تأسست عليها البلاغة العربية ليقدم محاولة لعلها تؤسس لنظرية نقدية عربية معاصرة تخرج النقد العربي من العمى والتخبط الذي عانى منه طيلة عقود.

ويتناول "حمودة" المناهج الغربية فيبدأ بالبنيوية ويقدم لها قراءة نقدية، ذلك أن البنيوية تأسست لتحقق علمية النقد وعلمية الدراسات اللغوية، ويتساءل "حمودة" عن مدى تحقيق البنيوية لهذين الأمرين، وأنى لها ذلك، ويؤكد أن

فشل البنيوية في تحقيقها يعود إلى سببين هما: "الأول هو تلك المحاولة الصوفية لرؤية العالم من خلال حبة فاصولياء واحدة كما يقول نقاد البنيوية...، أما السبب الثاني فهو اكتشافهم بعد فوات الأوان أن النموذج اللغوي لا ينطبق بالضرورة على الأنساق أو الأنظمة غير اللغوية وتحول البنيويون في نهاية الأمر إلى سجناء اللغة".[25]

وبعد تعرضه للبنيوية انتقل إلى منهج التفكيك لأنهما يتعارضان في الأسس التي تأسس عليها كل منهج منهما، وذلك أن التفكيك تأسس على رفض علمية النقد والشك في كل الأنظمة والقوانين والتقاليد والتحول إلى لانهائية المعنى، ويؤكد "حمودة" أن التفكيكيين وصلوا في نهاية الأمر إلى النتيجة التي وصل إليها البنيويون وهي حجب النص.

وينتقل "حمودة" إلى توضيح الرؤية لمواقف النقاد العرب أمام المناهج الغربية، والتي يغلب عليها الانبهار والإعجاب، فاستعرض كلاما لـ "كمال أبي ديب" في كتابه "الرؤى المقنعة" ليثبت الغموض الذي يهيمن على الترجمات التي نقلت النصوص الغربية إلى اللغة العربية، وليثبت هذا الإعجاب الذي ملك عقول النقاد العرب ويستدل على ذلك بقول "جابر عصفور" في تعريفه للحداثة بأنها "الإبداع في تحققه على المستوى الثقافي العام"، وإذا كانت الحداثة هي الإبداع والمجال العام للثقافة والمعرفة الإنسانية فلم يكون هذا الانبهار؟،[26].وبالجملة فإن "عبد العزيز حمودة" قدم قراءة نقدية للمناهج النقدية الغربية في كتابه الأول –المرايا المحدبة- وأزال فيه الغموض الذي كان سببا في تضخيم الصورة الحقيقية لهذه المناهج، ومن ثم فإن الحداثة التي يدعيها النقاد العرب هي صورة مصغرة للحداثة الغربية، ويؤكد "حمودة" أن الحداثة الغربية لم تلق إجماعا حتى في الأوساط الثقافية التي أنتجتها، فكيف تصل عندنا إلى تحقيق الإجماع في قبولها بل والانبهار بها.

ويأتي كتابه الثاني (المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، 2001) ليستكمل به البناء الذي بدأه بكتابه الأول، فتناول القضية التي شغلت النقاد العرب منذ عقود في القرن العشرين وهي: التراث والحداثة أو الأصالة

والمعاصرة وأعطاها معنى جديدا، وتتبع في ذلك أصول البلاغة العربية ليصل إلى أن النقد العربي بإمكانه أن يؤسس لنظرية نقدية تحرره من التبعية للنقد الغربي و تجانبه الإعجاب والانبهار بثقافته ونظرياته النقدية واللسانية، وقد صرح في هذا الكتاب "أن النقد العربي والبلاغة العربية قدما نظرية نقدية ونظرية لغوية، ربما لا تكون متكاملة في أي من الجانبين، ولكنهما نظريتان لا تنقصهما "العلمية" التي كانت طعم الحداثيين العرب والذي التهموه في انبهار وحماس واضحين، وأنهما يقدمان في جزئياتهما المتناثرة عبر أربعة قرون أو خمسة مكونات نظرية لغوية ونقدية كان من الممكن مع قليل من التزاوج مع فكر الآخر الحديث والمعاصر، أن يطورا إلى نظريتين متكاملتين".[27]

وأما كتابه الثالث (الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، 2003) فقد تناول فيه عيوب الحداثة وبين أن المناهج المعاصرة تعاني من القلق المنهجي والاضطراب في الرؤية والتصور حتى تصل أحيانا إلى حد التناقض، ومن خلال هذا الكتاب يحاول "حمودة" أن يؤسس لنظرية نقدية عربية تخرج النقد العربي من نفقه المظلم ومن الحيرة والتأرجح بين المحافظة على هويته وبين قليل من الاستفادة من النظريات الغربية المعاصرة، لذلك فإنه هو أيضا يصرح بأن العمل الذي قدمه في كتبه الثلاثة ما هو إلا وضع الخيط في الإبرة للبدء في العمل، ويقدم "حمودة" هذا التساؤل للكشف عن التحديات المستقبلية "هل نستمر في اجترار مفاهيم ومبادئ البنيوية والتفكيك والنقد الثقافي، ومن قبلها النقد الجديد والواقعية الاشتراكية؟ أم ننتهز الفرصة ونطور مذهبا نقديا عربيا أصبحت الحاجة إليه اليوم، في عصر تهدد فيه الثقافة المهيمنة بابتلاع أو محو الثقافات القوية، أكثر إلحاحا من أي يوم مضى؟".[28]

ومن هنا فإن "عبد العزيز حمودة" حاول محاولة جادة في إخراج النقد العربي من الأزمة التي يعانيها منذ عقود طويلة، ويمكن أن نصف محاولته بأنها كشفت الغموض وأماطت اللثام عن حقيقة النظريات اللسانية والمناهج النقدية الغربية، وبالرغم من تحقيق هذه الخطوة الإيجابية إلا أن ثلاثيته لم تؤسس بطريقة فعلية لنظرية نقدية عربية، وإنما هي عبارة عن توجيهات وتصويبات ينقصها التأسيس الفعلي والعلمي، إضافة إلى ذلك فإن "حمودة" لم

ينكر الاستفادة من المناهج الغربية والنظريات المعاصرة، ولهذا فإننا نخلص في كل خطوات البحث إلى أن تأثير الدراسات النقدية والثقافية الغربية حاضر بشكل كبير في النقد العربي المعاصر، سواء في الدراسات التي انبهرت به وتأثرت بمنجزاته تأثرا إيجابيا أم كان عكس ذلك.

وبناء على ما تقدم فإننا نخلص إلى نتيجتين يمكن إجمالهما فيما يلي:

النتيجة الأولى: تكمن في الاعتراف بأن الدراسات النقدية المعاصرة أضافت لبنات في بناء الصرح النقدي، بما في ذلك الدراسات الثقافية التي كشفت عن الأنساق المضمرة وراء النصوص الشعرية والنثرية التي ظلت في أذهاننا ونحن ننظر إليها نظرة القداسة للنص ومؤلفه، ولكن أن تصل إلى إلغاء النقد الأدبي وإماتته فهذا غير ممكن ونعتبره جناية على الموروث الثقافي العربي.

وأما **النتيجة الثانية**: فإنها تكمن في أن النص الأدبي هو الذي يطلب الأداة لدراسته وتحليله، وليس المنهج هو الذي يطلب النص، على اعتبار أن النص هو محل الاشتغال وأن المنهج النقدي هو الوسيلة لكشف أغوار النص والوصول إلى خباياه، ومن ثم فإننا نقف على نقطة محورية في هذه النتيجة، وهي المفارقة بين النص الأدبي والنص الثقافي، فلكل واحد منهما منطلقاته وخلفياته الفلسفية، وهذا يجعلنا ملزمين باختيار المنهج النقدي الذي يتناسب مع طبيعة كل نص، ونخلص في الختام إلى أن العلاقة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي أو الدراسات الثقافية هي علاقة تكامل وليست علاقة تنافر وتضاد.

خاتمـة:

في نهاية الدراسة تكونت لدى الباحث مجموعة من الرؤى والتصورات عن الدراسات الثقافية في العالم الغربي ثم في الساحة النقدية العربية، يمكن أن نعدها نتائج توصل إليها البحث والدراسة ويمكن إجمالها في ما يلي:

- تعود أصول النقد الثقافي إلى الأفكار التي طرحها الاتجاه اليساري في الولايات المتحدة الأمريكية، ظنا من أتباعه أن المستقبل سيكون للثقافة على حساب الأدب.
- تعد الرقمنة الحاسوبية العامل الأساس في تحول الاهتمام من الأجناس الأدبية المعهودة إلى الاشتغال على الدراسات الثقافية.
- يعد التبادل الثقافي والحوار بين الثقافات عاملا أساسيا في إحداث التفاعل بين النقد العربي والنقد الغربي بخاصة، والحضارات برمتها بعامة.
- لقد كان لهذا التفاعل أثره الايجابي على النقد العربي بانفتاحه على التيارات النقدية والنظريات اللسانية والمناهج النقدية، مما أثرى المنتج النقدي والثقافي العالم العربي.
- تعد الترجمة من لغة إلى أخرى القناة التي تعبر عنها ثقافة أمة ما إلى غيرها من الأمم، وقد اعتمد النقد العربي على هذه القناة ليغذي ذاكرته وينفتح على ثقافة الآخر.
- لقد وصل التأثر بالثقافة الغربية ومناهجها إلى حد التماهي من النقاد العرب، ومن ثم فإن الحداثة العربية هي صورة مصغرة للحداثة الغربية.
- لقد واجه النقد العربي أزمة نقدية تجاه تأثره بالحداثة الغربية فوقع في حيرة من أمره، وذلك نتيجة لاختلاف الأسس والمنطلقات بين الهوية العربية والثقافة الغربية.
- حاول "عبد العزيز حمودة" أن يقدم قراءة نقدية للمناهج الغربية ويؤسس لنظرية نقدية تستمد قوتها من علوم البلاغة العربية والتراث العربي بصفة عامة، ولئن نجح في كشف الحقيقة عن المناهج الغربية فإنه لم يصل إلى إرساء قواعد فعلية للنظرية النقدية العربية التي دعا إليها من خلال كتبه الثلاثة.
- إن الدراسات الثقافية أضافت لبنة في الدرس النقدي المعاصر، وهذه خطوة إيجابية، إلا أنه لا يمكنها أن تحل محل النقد الأدبي وتحكم عليه بالموت، بل اتجاه نقدي ظهر في مرحلة ما بعد الحداثة.

- ومن ثم فإن العلاقة بين ما هو أدبي وما هو ثقافي هي علاقة توافق وتكامل وليست علاقة تنافر وتضاد.

قائمة المصادر والمراجع :

01- بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان.

02- بوجمعة بوبعيو، حضور الرؤيا واختفاء المتن، دراسة في علاقة الأسطورة بالشعر العربي المعاصر، مطبعة المعارف، ط1، عنابة، الجزائر، 2006.

03- جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مؤسسة المثقف، 2011.

04- جوناثان كالر، النظرية الأدبية، ترجمة رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2004.

05- عبد العزيز حمودة، الخروج التيه، دراسة في سلطة النص، عالم المعرفة، الكويت، 2003.

06- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

07- عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت، 2001.

08- عبد القادر الرباعي، جماليات الخطاب في النقد الثقافي،رؤية جدلية جديدة، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015.

09- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2010.

10- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 2004.

11- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

12- عز الدين المناصرة، المثاقفة والنقد المقارن، منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996.
13- كلير كرامش، اللغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، الدوحة، قطر، 2010.
14- محمود أمين العالم، الجذور المعرفية والفلسفية للنقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، ضمن كتاب (الفلسفة العربية المعاصرة).
15- منير بعلبكي: قاموس المورد، إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1994.
16- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2002.

الهوامش:

(1) بوجمعة بوبعيو، حضور الرؤيا واختفاء المتن، دراسة في علاقة الأسطورة بالشعر العربي المعاصر، مطبعة المعارف، ط1، عنابة، الجزائر، 2006، ص 40.

(2) منير بعلبكي: قاموس المورد، إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1994، ص24.

(3) عز الدين المناصرة، المثاقفة والنقد المقارن، منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996، ص73.

(4) كلير كرامش، اللغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، الدوحة، قطر، 2010، ص135.

(5) عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2010، ص51.

(6) المرجع نفسه، ص59.

(7) محمود أمين العالم، الجذور المعرفية والفلسفية للنقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر، ضمن كتاب (الفلسفة العربية المعاصرة)، ص75 و100.

(8) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص369.

(9) المرجع نفسه، ص368.

(10) بسام محمود بركة، من مواليد 1950 بمدينة طرابلس شمال لبنان، تحصل على شهادة دكتوراه سنة (1977) وعمل أستاذا في عدة جامعات عربية وأوروبية، ويشغل منصب أمين عام لاتحاد المترجمين العرب منذ تأسيسه سنة (2002) إلى يومنا هذا، وللاستزادة ينظر:

https://alarabiahtranslation.org ›

(11) ينظر: بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، ص45.

(12) ينظر: عبد القادر الرباعي، جماليات الخطاب في النقد الثقافي،رؤية جدلية جديدة، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص153.

(13) ينظر: المرجع نفسه، ص 198.

(14) أستاذ وباحث سوري، ولد سنة 1952 بدمشق، اهتم بالنقد المقارن والترجمة وقضايا الاستشراق، درس في العديد من الجامعات العربية والعالمية، وله اسهامات نقدية متميزة، وللاستزادة ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(15) عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 2004، ص68-69.

(16) المرجع نفسه، ص 134-135.

(17) باحث وناقد مغربي، من مواليد 1963 بالناظور المغربية، وله إسهامات علمية نوعية في الاتجاهات النقدية والثقافية المعاصرة. http://hamdaoui.ma/page.php?4

(18) جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مؤسسة المثقف، 2011، ص114.

(19) المرجع نفسه، ص115.

(20) المرجع نفسه، ص467.

(21) جوناثان كالر، النظرية الأدبية، ترجمة رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2004، ص56.

(22) عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص8.

(23) المرجع نفسه، ص62.

(24) المرجع نفسه، ص76-77.

(25) عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص07.

(26) ينظر: المرجع نفسه، ص 11-12.

(27) عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص186.

(28) عبد العزيز حمودة، الخروج التيه، دراسة في سلطة النص، عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص274.